وقال عروة بن الزبير رايت امير المومنين عمر رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير
المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت
ان اكسرها ومضى بالقربة الى عجوز امراة من الانصار فافرغها في انائها انتهى وروي ايضا ان عمر
رضي الله عنه جعل رحله بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام
بزمامها ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة
ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كان نوبة ركوب الغلام وركب الغلام واخذ عمر زمام
الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن
الجراح مستقبلا وكان اميرا عمر رضي الله عنهما بالشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون
مستقبلين اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انا اعتز بالله
وبالاسلام ولا ابالي من مقالة الناس كذا ذكر في مشكوة الانوار **ولا يتبع احدا من الناس**
اي لا يجعله تابعا له في المشي **وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه** والعقب بكسر القاف
موخر القدم وجمعه اعقاب اي لا يمشي في خلفه **رجلان** وكان صلى الله عليه وسلم **يسوق اصحابه**
اي كان يمشي خلفهم اذا كانوا معه **ولا يخلو ذلك** اي الاستتباع **عن فتنة** قال سليم بن حنظلة
بينا نحن حول ابي بن كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال
ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد مر في سنن المشي ما يتعلق بهذا المحل من الكلام **ويوقر**
الكبراء اي المشايخ توقيرا **ويرحم الصبيان** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا ويعظم العلماء تعظيما فانهم افضل بني آدم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الناس المومن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى خمس عبادة
النظر الى الابوين والمصحف والكعبة وزمزم والعالم وقال صلى الله عليه وسلم مثل العالم في الناس
كمثل رجل حامل سراجا في ليلة مظلمة قائم على طريق الناس كل من مر عليه اضاء له ثم يدعون له بالخير ولا
ينقص من سراجه شيء وقال عمر رضي الله عنه لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من
موت عالم واحد يعلم ما احل الله مما حرم وان كان لا يزيد على الفرائض وقال صلى الله عليه وسلم
كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك وفي الخبر ان يحيى بن زكريا
وعيسى بن مريم عليهم السلام كانا يصطحبان في السياحة فاذا بلغا قرية او مدينة يقول عيسى عليه
السلام دلوني على افجر رجل في هذه المدينة وكان يحيى عليه السلام يقول دلوني على ابر رجل في هذه
المدينة واتقى فيقول يحيى لعيسى عليهما السلام يا ابن خالتي ما لك لا تنزل على الابرار الاتقياء
فيقول عيسى انما انا طبيب عالج المرضى واداوي اهل البلوى فثبت ان الناس كالمرضى والعلماء كالا
طباء يجب تعظيمهم عليهم هذا كله من منهاج المذكرين **وينصر الضعفاء** ولا يظلمهم قال النبي صلى الله

علیه

مطلب في تعظيم اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ويل للآباء من الابناء وويل للاغنياء من الفقراء وويل للاقوياء من الضعفاء
وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضبي على من ظلم احدا لا ناصر له غير الله **ويعظم اولاد الرسول**
قيل ركب زيد بن ثابت فدنى ابن عباس رضي الله عنهم ليأخذ ركابه فقال لا يا ابن عم رسول
الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها
وقال هكذا امرنا باهل بيت رسول الله ذكره في روضة الناصحين ويسعى في حوائجهم
مما يحتاجون اليه ويحبهم بقلبه ولسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن
مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن
مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله
قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة **ويقدمهم**
على نفسه في كل شان اي في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا ادري
يا رسول الله قال باتباعك على سنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك
لاصحابي واهل بيتي ذكره في مشكوة الانوار **ويستحيي من ذي الشيبة المسلم** فان الله
تع ليستحيي ان يعذبه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستحيي
من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه **ويوقره لقرب زمانه من عهد النبوة** اي من زمانها
وسبقه اياه بمعرفة الله تع وكثرة طاعته لله تع قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله له في شيبته من يوقره وهذا يبشر بطول
الحيوة كذا ذكره الامام في الاربعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تع اكرام ذي
الشيبة المسلم ومن تمام توقير المشايخ ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم قال جابر رضي الله
عنه قدم وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقام غلام ليتكلم فقال صلى الله عليه وسلم
مه فاين الكبير وحكي ان بعضهم ورد على ابي علي بن خفيف زائرا فتماشيا فقال له ابو عبد الله
تقدم فقال باي عذر فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته **وفي الحديث ثلثة لا يستخف**
بحقهم اي لا يهانون بل يجلون **الحديث** اي اقرأه واذكره الخ واني لم اجد الحديث بتمامه ولعل
اخره قوله صلى الله عليه وسلم عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم بين اقوام جهال لا يعرفون

وروي في الخبر ان شيخا يوم القيمة يقول الله تع
كذا وكذا من امور لم يكن ينبغي له ان يفعلها فيقول له
يا رب ما فعلت وهو فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة
فيقول الملائكة الذين اخصوا عليه يا ربنا الست تعلم
انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما انكر استحييت من شيبته
فاذا كان الحق يستحيي من العبد ان يكذب شيبته ويوقره
فالعبد بهذه الصفة اولى سمعت هذه الحكاية من ثقة علما
من فتوحات الشيخ وانا ما رايتها في مجلدها مطلب

ذكر في نفحات الانس ان الشيخ ابا الحسن بن علي بندار ورد
على ابي عبد الله بن خفيف فتماشيا فوصلا الى مكان
ضيق من الجسر فقال له تقدم الى اخر ما ذكر

Copyright © King Saud University